الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة– سعيدة – د. الطـــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د)، التخصص : دراسات أدبية (ل.م.د)

شعرية البكاء على الأطلال في العصر الجاهلي

إعداد الـــــطالبتين:

هبري حنان

بوعلي مريم

إشـــــراف الدكتور:

د. عبيد نصر الدين

السنة الجامعية : 1440هـ/ 1441هـ*** 2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

ليس أجمل من كلمة تنبع من القلب وتحمل اعترافًا بالجميل قبل كل شيء نشكر المولى عزّ وجل الذي وفقنا وألهمنا القدرة على إتمام هذا العمل .

وبفائق الاحترام والتقدير وكل الامتنان نشكر الأستاذ المشرف "عبيد نصر الدين " الذي كان سندًا لنا ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته المشجعة

ونختم هذا الشكر بالمقولة "من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

إهداء

إلى أنبع زهرة تفتحت في الوجود

إلى البلسم الشافي إلى من أرضعتني الحب إلى أعز كنز

في الوجود إلى أمي العزيزة أطال الله في عمرها .

إلى الجبل الشامخ ، كبرياء إلى سمائي وأرضي إلى ملهمي في الحياة أبي العزيز

حفظه الله.

إلى كل من عرفتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

أهدي هذا العمل راجية من الله التوفيق .

إهداء

إلى من قال فيهما ربي "وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

إلى الوردة التي ليس لها نظير ، والشمعة التي بها أستنير إلى ريحانة دنياي وبهجة قلبي التي ضلت شمعة صامتة تحترق من أجل أن تنير دنياي إليك يا أمي العزيزة

إلى ملهم الصبر والشجاعة والتحدي ، ومنير درب حياتي ،إلى الذي زرع في جذور بإيمان حتى بلغة واحدة ، باستقرار الروحي إليك أبي

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

أهدي هذا العمل راجيةً من الله التوفيق.

مقدمه

مقدمة :

- لقد حضي الأدب العربي في جميع العصور الأدبية باهتمام كثير من الدراسات تقر بأن الأدب الجاهلي كان له أبلغ التأثير في مجرى الدرب العربي،فمنه نشأ وفيه نمت شجرته بجذورها الثابتة ومن تربية استمد أصالته العريقة،وإذا نظرن في هذا الأدب الجاهلي وجدناه يرتكز على الشعر أكثر من النثر،الشعر الذي يمثل القصيدة العربية القديمة والتي تميزت بعمود خاص،وتقاليد ومقومات
- كانت البيئة انعكاسا للأدب في العصر الجاهلي،عايشها العربي،فاكتسب منها الصلابة والصبر والكرم والقسوة والغلطة .
- ولما كانت قضايا الشعر العربي القديم لتحمي وكان لازما علينا أن نجعل لأنفسنا رصيدا معرفيا فننظر من خلاله على الأدب العربي القديم .
- إرتأينا أن تنطلق انطلاقة،ووددنا أن تكون سليمة،تعود بنا إلى نبع الشعر العربي المقدمة الطالية ولعل أهم دواعي اختبارنا تمثل في أمرين اثنين

1. رغبتنا في الإطلاع على التراث الشعري العربي القديم
2. موضوع يتمثل في شعرية البكاء على الأطلال في العصر الجاهلي

- ليستقر بنا الرأي على عنوان الموضوع الموسوم بشعرية بكاء على الأطلال في العصر الجاهلي ووضعنا لبحثنا هذا خطة مكونة من فصلين،مقدمة وتناولنا في:
- **الفصل الأول** :فصلا تمهيديا تمثل في نشأة الطلل وتعريف مقدمة الطللية لغو واصطلاحا بالإضافة إلى الخصائص الفنية للمقدمة الطلية
- **الفصل الثاني** :تناولنا فيه نماذج شعرية وفق بناء القصيدة الجاهلية مع تحليل لكل نموذج
- لننهي بحثنا هذا بخاتمة لخصنا فيها أبرز النتائج المتحصل عليها،ثم اتبعناها بقائمة المصادر والمراجع وفهرس للموضوعات
- لذا كان اعتمادنا كبير على بعض المراجع والدواوين منها:
- على جندي /تاريخ الأدب الجاهلي

- أبو السعود سلامة أبو السعود/الأدب العربي في مختلف العصور
- ديوان طرفة بن العبد

- وصفوة القول أننا لم ندرك غايتنا للوصول بهذا البحث المتواضع إلى المستوى الذي كنا نريده ولا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذ المشرف عبيد نصر الدين

الدخان

يعـد العصـر الجـاهلي مـن أقـدم العصـور الأدبيـة ويسـميه بعـض الدارسـين عصـر مـا قبل الإسلام، وهو عصر موغل في القدم ، بعيد العهد في الزمن والامتداد[1]

_الجاهليـة الزمـان الـذي كثـر فيـه الجهـال ،و يقـول ابـن خالويـه :إنّ هـذا الاسـم حـدث في الإسـلام للـزمن الـذي كـان قبـل بعثـة الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم ،وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في أربعة مواضع : [2]

أ_ قوله تعالى :{يظنُّون بالله غيرَ الحقِّ ظنَّ الجاهليّة }[3]

ب_قوله تعالى :{أ فَحكْمَ الجاهليّةِ يَبْغون}[4]

ج_قوله تعالى :{وَقَرْنَ في بيُوتِكُنَّ ولا تبرجن تَبرُّج الجاهليّة الأولى}[5]

ح_قوله تعالى :{إذْ جعَلَ الذّين كفرُوا في قلوبهم الحمِيَّةَ حَميَةَّ الجَاهِلية}[6]

ويبـدو مـن تفسـير هـذه الآيات أن المقصـود بهـذه اللفظـة مـا كـان قبـل مجـيء الإسـلام ،ففـي تفسـير الآيـة الأولى ، يقـول الطـبري :"ظـن الجاهليـة " مـن أهـل الشـرك بالله شـقى في أمـر الله وتكـذيبا لنبيـه صـلى الله عليـه وسـلم ، وحسـبةً مـنهم أن الله خـاذل نبيـه ومعمـل عليـه أهـل الكفـر بـه ، ويقـول في الثانيـة يعـني أحكـام عبـدة الأوثان مـن أهـل الشـرك ،وعنـدهم كتـاب الله فيـه بيـان حقيقـة الحكـم الـذي حكمـت بـه فـيهم ،وأنـه الحـق الـذي لا يجـوز حذفـه .وفي الآيـة الثانيـة يتعـرض لبيـان المقصـود بالجاهليـة الأولى ،ويـذكر فيهـا أقـوالاً كثـيرة منهـا :أنهـا الـزمن مـا بـين آدم ونـوح ، ومنهـا أنهـا مـابين نـوح وإدريـس ، ومنهـا أنهـا مـا بـين نـوح وإبـراهيم ، ومنهـا أنهـا مـا بـين موسـى وعيسـى ، ومنهـا أنهـا مـا بـين

[1] محمود فاخوري : "الأدب العربي في العصر الجاهلي " ،الموسوعة العربية Retrieve 2013-02-10
[2] بلوغ الأدب "ج1" ص16.
[3] سورة آل عمران ، الآية 154.
[4] سورة المائدة، الآية 50.
[5] سورة الأحزاب ، الآية 33 .
[6] سورة الفتح ، الآية 26.

عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم مبيّنا ما كان في كل فترة من هذه الفترات من المنهيات المقصودة في الآية الكريمة وفي الرابعة يقول :"حمية الجاهلية"[1] .

_ تقع بلاد العرب الجاهلين في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا ، وهي التي تعرف بشبه الجزيرة العربية ، ويحدها من الشمال بلاد الشام ، ومن الشرق الخليج العربي ، ومن الجنوب المحيط الهندي ومن الغرب البحر الأحمر ، وكانوا قديما يقسمون هذا البلد أقساما بحسب الارتفاع والانخفاض وأهم الظواهر الطبيعية البارزة في شبه الجزيرة العربية هي سلسلة جبال السراة ،وهي أعظم جبال العرب وأشهرها ،وتخترق شبه الجزيرة من الجنوب إلى الشمال ، على محاذاة الساحل الغربي امتدت من أقصى اليمين حتى تبلغ أطراف بوادي الشام وتقسم شبه الجزيرة العربية إلى قسمين قسمًا شرقيًا وآخر غربيًا ،ونظرًا لقربها من الساحل الغربي فإن انحدارها إليه شديد وقليل،وانحدارها إلى الجهة الشرقية خفيف وتدريجي ، فما انحدر منها إلى جهة الغرب شاطئ البحر الأحمر كان يسمى إلى تهامه ، وهذه هي المنطقة الساحلية الغربية ، وتمتد من أقصى الجنوب إلى خليج العقبة ، وأكثر هذه المنطقة شديد الحرارة ، قليل الإنبات ، وجميع المدن الساحلية تقع في هذه المنطقة .[2]

_ تغنا الشعراء الجاهلين (الأطلال لما لها من مكانة وأهمية في الاحتفاظ بالطابع النظام الاجتماعي ، والخصائص الأخلاقية ،والاهتمامات بالإنسانية التي كانت تشغل المجتمع القبلي ،فلم يكن وصف الأطلال ،أو ذكر الديار الذي جاء به الشعر الجاهي مجرد صورة تقليدية جامدة ، لا حس فيها ولا

[1] تاريخ الأدب الجاهلي ،علي جندلي ،مكتبة دار التراث ،طنجة ، دار التراث 1 (1412هـ-1991م) ص07.
[2] تاريخ الأدب الجاهلي ،علي جندلي ،مكتبة دار التراث ،طنجة ، دار التراث 1 (1412هـ-1991م) ص13.

حيـاة ، قـد ماتـت فيهـا نظـارة الإحسـاس ، ونـبض القلـب اللهيـف ولـذلك فإننـا نقـول أن الوقـوف علـى الأطـلال ،أو ذكـر الـديار في الشـعر الجـاهلي دلالـة إحساس صادق بالحياة ودلالة الوعي الفطري.[1]

ـ كمـا أن الثـروة الشـعرية كالقطعـة الذهبيـة ذات وجهـين ، نقـش الجـاهليون علـى صـفحتها الأولى عـواطفهم الـتي بعـث فـيهم الحـب ، ومـا يـؤدي إليـه هـذا الحـب مـن هجـر ومـن سـعادة أو شـقاء أو مـن لـذة أو غصـة ، وصـوروا هـذه العواطـف وأفنـوا في تصـويرها ، أمـا الصـفحة الأخـرى فقـد جمعـوا عليهـا كـل أغراضهم الأخرى ، ونثروا في أطرافها كل الفنون والأغراض[2]

ولكـل شـاعر مواضـيعه في نظـرة الأطـلال ، فالـديار الـتي خلـت ممـا كـانوا يعمرونهـا مـن خلفـوا كـل شـاعر موضـوعه الخـاص ، الـذي يجـب أن يحقـق ثـلاث خصـائص جوهرية.

أولاً : صدق الشاعر في عاطفته [3].

ثانيا:تجسيد الحركة الإيقاعية والتوتر العاطفي تجسيداّ حيًا.

ثالثًـا :إنشـاء علاقـات التناسـق بـين الأطـلال ،والـديار المهجـورة ومـن حولهـا مـن المظـاهر الطبيعيـة الحيـة وبـين الانفعـالات النفسـية الـتي يصـطرع بهـا وجـدان الشاعر .

وهـانحن مـع "زهـير بـن أبي سـلمى" في منتهـى مـن الشـاهد الشـجن . ولوعـة الفراق أمام بيت .

[1] ينظر: محمد عبد الواحد حجازي:الأطلال في الشعر العربي دراسة جمالية ،ص199.

[2] شكري فيصل : تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام ، مطبعة جامعة دمشق (1379هـ-1909م) ص03.

[3] محمد عبد الواحد حجازي ، الأطلال في الشعر العربي دراسة جمالية، ص195.

حبيبتـــه "أم أوفى" ،وقـــد أثارت في نفســـه ذكـــريات الأيام الســـالفة ،قهرتـــه أشـــواق الحب ، فقال :زَهير بن أبي سلمى [1] :

"أمن أحر أوفى دمنة لم تكلم*بحومانة الدراج فالمتثلم "**

فلقـــد علـــت الدهشـــة والاســـتغراب ،حيـــث شـــاهد حبيبتـــه ، فتمـــنى بهـــدم البيـــت لتبنيـــه قـــومي يـــوفظ ، الغافـــل كمـــن يشـــاهد ، ويشـــارك الشـــاعر في وصـــف أطـــلال حبيبتـــه في أســـلوب شـــبه خصصـــي ، إيقاعـــه بالقـــوة وكانـــت فطـــرة الحيـــاة هـــي الـــتي تعـــبر في ذات الشـــاعر ، وكـــان يريـــد إطلاعهـــم علـــى حقيقـــة الوجـــدان ومـــن اللافـــت للنظـــر ابتـــداء كثـــير مـــن الشـــعراء قصـــائدهم بالمقـــدمات الطللية وهـــذا يـــرتبط بعـــالم الشـــعر ،كمـــا يـــرتبط بالواقـــع الـــذي عاشـــه الشـــاعر الجـــاهلي ، فـــالوقوف علـــى الأطـــلال ظـــاهرة فنيـــة ابتـــدئها شـــعراء جـــاهليون قـــدماء ،كمـــا نلمـــح مـــن طلـــب "امـــرئ القـــيس"[2] صـــاحبيه أن يبكيـــا علـــى الـــديار ،كمـــا فعـــل "ابـــن حجـــام" فالشـــاعر مـــرتبط بعـــالم الشـــعر في المقـــام الأول ولكـــن اهتمـــام الشـــعراء بالمقدمـــة الطللية يبـــدو مـــن ناحيـــة ثانيـــة نتيجـــة توافـــق هـــذه المقـــدمات مـــع مطالـــب ذاتيـــة واجتماعية.[3]

فمـــن ناحيـــة الذاتيـــة نرمـــي أن الشـــاعر قـــد واجـــد الوقـــوف علـــى الأطـــلال متطلعًـــا ،يعبر من خلاله عن تجربته الوجدانية في مواجهة الزمان والمكان.

ـــومـــن ناحيـــة الواقـــع نرمـــي أن الشـــاعر يصـــبوا مـــن خـــلال هـــذه التجربـــة عـــن ارتباطه بقومه وأرضه التي عاش عليها معهم .[4]

[1] ينظر،زهير بن أبي سلمى :ديوانه،تحقيق عمر فاروق الطباع ،دار الأرقم ، بيروت دط، 2006 ، ص23.
[2] ينظر محمد عبد الواحد الحجازي :الأطلال في الشعر العربي ، دراسة جمالية ،ص139.
[3] امرئ القيس : ديوانه ، ديوان بيروت للطباعة والنشر دط ،(1392هـ-1972م) ص111
[4] ينظر ،محمد عبدالواحد حجازي :الأطلال في الشعر العربي دراسة جمالية ،ص133

كمـــا أن الوقـــوف علـــى الأطـــلال وتـــذكر الأهـــل والأحبـــاب الطـــاغين عنهـــا ،يبـــدو مـــن ناحيـــة أخـــرى شـــعيرة اجتماعيـــة عنـــد إنســـان الصـــحراء الـــذي يعـــيش الماضـــي في الحاضـــر في ظـــل ثبـــات القـــيم وعنادهـــا ضـــد التطـــور ،كمـــا أن طبيعـــة الحيـــاة[1] الـــتي تقـــوم علـــى الترحـــال مـــن مكـــان إلى مكـــان تجعـــل الأطـــلال الـــتي تبقـــى بعـــد انتقـــال القبائـــل ظـــاهرة لافتـــة للنظـــر ،ولا شـــك أن الشـــعراء كـــانوا أكثـــر النـــاس اســـتجابة لمـــا تخلفه هذه الأطلال يقول "بشير بن أبي حازم"[2]:

إن الفؤاد بالكبشة ملحقا قطع القرينة عنوة من تألق

فكان أطلال وبقى دمنة بحدود ألواح عليها الزخرف

لقـــد فرقـــت الأيام بـــين "بشـــير" و "كبشـــة" فـــأهز لـــه فراقهـــا وأسمعـــت ، ومـــا هـــو يقف على منازلها.

اتصلت موضوعات الشعر الجاهلي بظروف الحياة الجاهلية ، ودور الشعر في هذه الحياة لم يكن الشعر مجرد غناء للشاعر أو مجرد تعبير عن ذاته ، وأحاسيسه تجاه

[1] ينظر ،محمد زغلول سلام :مدخل إلى الشعر الجاهلي دراسة في البيئة والشعر ، دار المعارف ،ص144

[2] مرجع نفسه ، ص 144

الفصل الأول:

الفصل الأول :"المقدمة الطللية"

- تعريف المقدمة الطللية .
- الخصائص الفنية للمقدمة الطللية
- نشأة الطلل .

تعريف المقدمة الطللية :

أ_ لغة :

_الطلالة كالطلل ، التهذيب وطلل الدار أنه موضع من صرحتها يهيئ لمجلس أهلها ، وطلل الدار كالدكانة يجلس عليها:"أبو النفيس "كان يكون بغناء كل بيت وكان عليه المشرب والمأكل فذلك الطلل ،ويقال ... الله طلل،وأطلل لك ، أي ما شخص من جسدك وحيَّ الله طلالك وطلالتك أي شخصك ، والإطلال أي إشراف على الشيء ،ويقال رأين نساء يتطاللن من السطوح أي، يتشوقن ،وتتطالة وتتطاولن،فنظرة

"أبو العمشل " قول [1]:"تتطالت للشي ، وتطاولت بمعنى واحد ، وتطاولن أي مد عنقه ينظر إلى الشيء يبعد عنه "

وقال "طهمان ابن عمر" :

"كفى حزنًا تتطاولن كي أري *** ذرى قتلى دمخ لمانزيان

ألا حينا ، والله ولتعلمته *** ألا لكما أيها العلمان"

"أبو عمر "[2] يقول :"التطال والإطلال من وقوف المكان أو من شر، وأطل عليه أي أشرف"

[1] ينظر أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم /ابن منظور :لسان العرب ، دار الصادر بيروت ، ط1 ،409.
[2] ينظر ابن المنظور لسان العرب ص 408

وطلل السفينة خلالها ، والجمع الأطلال ، ويقال إلى الطلل طرأ فأعلى كل شيء.[1]

ومن قال هذه التعريفات نلمس تعريفا جامعا ، فالطلل هو ما شخص من آثار الديار ، وهو من الدار نحوه [2].

ب_ اصطلاحا:

_من خلال إطلاعاتنا على مقولات نوردين السيد اتضح لنا أن المقدمة الطللية هي تلك الأبيات الشعرية التي يستهل بها الشاعر قصيدته قبل أن يدخل في موضوع القصيدة وقد عرف هذا النمط من الشعر عند العرب منذ العصر الجاهلي ،(.....المقدمة الطللية حول أطلال الحبيبة التي رحلت فأقفلت دارها بعد أن رحلت[3]) ، ونرى أن للطلل حضور بارز في القصيدة العربية ،حيث كانت حياة العرب تقوم على الجولة والتنقل ،ويقال أن "امرئ القيس" أول من وقف على الأطلال ، يصف الطلل ويتذكر صاحبته البعيدة ،وأيامه التي انصرفت ، ويرى الباحثون أن المقدمة الطللية تمهيد لموضوعات أخرى وما هي إلا تصوير لذات الشاعر.

تقول الناقدة "سهيل القلماوني"[4]

"إنها كانت أكثر بكاء على حبيبة ،وعلى السعادة انقضت ، إنها صرخة متمردة يائسة أما حقيقة الموت والفناء"

[1] ينظر حسن عموني : الطليل في الشعر العربي دار المنتخب العربي ، بيروت، لبنان ط1 ، (1419هـ-1999م) ص22
[2] ينظر المرجع نفسه ص22.
[3] ينظر نوردالدين السيد ،دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية ،ديوان المطبوعات الجامعية ، ص244
[4] المرجع نفسه ،ص244

_ الخصائص الفنية للمقدمة الطللية:

_حفل الشعر الجاهلي بمعالجة قضايا مختلفة منها ماله علاقة بالمجتمع في تعامله مع ما يحط به خارج القبيلة وداخلها من قيم اجتماعية وإنسانية وقد ناقشها الشعراء الجاهليون بمقدماتهم الطللية والتي من خصائصها : "إن الحياة الفطرية والبدوية تجعل شخصية الإنسان بسيطة ، كذلك كان أثر ذلك على الشعر الجاهلي البساطة"[1]

_ كان البيت الواحد من الشعر يجمع معاني تامة ، فمثلاً قالوا في : "امرئ القيس" بقصيدته "قِفَا نبك " إنه وقف القول الجامح ، وقف واستوقف ، بكى واستبكى ، وذكر الحبيب والمنزل.

كان يحمد الشاعر الجاهلي أن يكون طويل النفسي، وأحيانا يخرج عن الموضوع الأساسي ، الإطالة ، وهذا يسمى بالاستطراد.

الخيال : هو أن اتساع أفق الصحراء قد يؤدي إلى اتساع خيال الشاعر

الموسيقي : استخدام الموسيقى الداخلية والخارجية .

المبالغة : المبالغة في المعنى والتعبير.

لقد كان الشاعر الجاهلي يعبر عما يشعر به حقيقة مما يختلج نفسه بالرغم من أنه كان فيه المبالغة .

[1] ينظر ، مجلة التراص العربي ، مدينة دمشق في عدد خاص من مجلة التراص العربي ، اتحاد كتاب العرب ،دمشق ، العدد 1420،2005،99، ومعات

تضم مواضيع أساسية في الفخر في معلقة " عمرو بن كلثوم" ، والمدح في معلقة "زهير بن أبي سلمة" والاعتذار والوصف في معلقة "التابعة الذيباني" والغزل في معلقة"امرئ القيس" ومن خصائصها تعتبر وثيقة تاريخية ،حيث كان الشعر وسيلة تنقل معاناة الناس وشكواهم إلى السلطة فالشعر الجاهلي ذا قيمة تاريخية .

القيمة الفنية :وتعتبر كذلك من إحدى خصائصها ،وتشمل معاني العاطفة والموسيقى الشعرية ،حيث أوزان طويلة التفاعيل .

تعبير مفتاح القصيدة :وهو مفتاح سرى لا يفتح بابًاواحد فحسب ،يدخل منه الشاعر المطلع على معاني القصيدة ،وصورها ومشاعرها في النفوس ويدخل معه القارئ ، والسامع إليها بل يفتح أبواب القلوب مما يمثل براعة الاستهلال[1] .

وهو قول " امرئ القيس" : "قف تبك من ذكرها حبيب ومنزل "

_وصف الاطلال،و ذكر تلك الديار ،وصفا حقيقيا لشدة شغفهم بها يخاطبون الطلل وكأنه من الناطقين.

_ كان يعد الغزل ظاهرة بارزة في شعر الجاهلين ظهرت في عواطفهم وأحاسيسهم وما يتبع ذلك من وصل ،وهجر،وسعادة ، وشقاء، ولذة، وهو كذلك من الخصائص الفنية للمقدمة الطللية .

[1] ينظر ، مجلة التراص العربي ، مدينة دمشق في عدد خاص من مجلة التراص العربي ، اتحاد كتاب العرب ،دمشق ، العدد 1420،2005،99، ومعات

نشأة الطلل

ـ إنّ الطلل مظهر من مظاهر الحياة ، ارتبط بالتجربة الشعرية ارتباطا وثيقا ، فالوقوف بالطلول ،وذكر الحبيب مأساة الصحراء الكبرى وصراع البقاء والفناء على جناياتها ،وصفحة واسعة من صفحات الحياة القبلية في إنتاج الكلأ والماء ، والارتحال ، وجمع القدر المنشور هنا وهناك حين كان الحي والأحياء ، وحيث درج الحب طفلا ،وشبا يافعا ، إنّ في المشهد حلم الصحراء الذي ينطلق ، فلا ريب في أن المسائل الذي قطعها الشعر العربي .[1]

حيث استوي في صورته الجاهلية غامضة ،فليس بين أيدينا أشعار تصور بتقاليدها الفنية المعقدة في الوزن ، والقافية ، وفي المعاني ، والموضوعات وفي الأساليب والصياغات المحكم، وهي تقاليد تلقى ستارًا بينها وبين طفولة هذا الشعر ، ونشأته الأولى ، فلا تكاد تعرف من ذلك شيئاً ، وحاول "ابن سلام" أن يرفع جانبا من هذا الستار ، فعقد فصلا تحدث فيه عن أوائل الشعراء الجاهليين ،وتأثر به " ابن قتبة" في مقدمة كتابه " الشعر والشعراء " ،فعرض هو الآخر لهؤلاء الأوائل ،وهم عندهما جميعا أوائل الحقبة الجاهلية المكتملة لخلق ، في صياغة القصيدة العربية ، وكان الأوائل الذين أنشأوا هذه القصيدة في الزمن العابر.[2]

ـ وفي ديوان " امرئ القيس" 3:

عوجا على الطلل تاءحيل لأننا * تبكي الديار كما بكى ابن الخدام**

[1] ينظر أحمد حسين الزيان ، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي ، دار المنتخب العربي ، لبنان ط1 (144هـ-1999م)ص20.
[2] ابن شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ، دار المعارف ط19،ص163
[3] إمرئ القيس :ديوانه ، 1972/1392م ،ص82.

ولا نعرف من أمر ..ابن خمام شيئا سوى تلك الإشارة التي قد تدل على أنه أول من بكى الديار ووقف في الأطلال ، وتختلف الرواية في ضبط اسم فبعضهم يقول إنه "ابن خدام ".بخاء المعجمية وبعضهم الآخر يرويهم "ابن خمام" وفريقا آخر رواه "ابن خمام" ولكنهم جميعا يقتصرون على هذا الحد بالتعريف به...[1].

وعليه فالطلل باعتراف "امرئ القيس" طويل، وهذا ما يجعلنا نزيد الأولويات التي نسبها القدماء إليه أول من وقف واستوقف وبكى واستبكى ، وأول من خاطب رفيقين ،وغيرهما من أولويات .الابتكار ، هذا رأي قد اجتمع عليه أغلب النقاد ،فهو جعل بكاء الطلل عنصراً ..مستقلامطيلا فيه. القول ومنوعا في صوره وأنه هو الذي مهد الطريق لمن جاء بعده من الشعراء ، فراحوا يقتطفون آثاره.[2]

ـ وها هي ذي الرسوم تتجلى شيئًا فشيئًا في مخيلة الشاعر وتطفوا عل السطح نفسه ، فترسم حدودها على الرمال المتوهجة في سقف اللوى بين الدخول وحومله

وها هي ذي الرياح ، تنج عليها الرمال ذهابا وإيابا وفي حركة منتظمة ، فتكشف الواحدة دفنت الأخرى وإذا تعر الأرام كحب الفلفل ، وشجر الطلع الصحراوي يبكي عليه الشاعر ، وقد فاضت دموعه ، تنحدر الدموع من عينيه انحدارًا ، وكانت اللوحة الصحراوية قد ظهرت خطوطها في وضوح ، فيأتي "امرئ القيس"[3] على ذكر الديار في معلقته المشهورة ، وهي المقدمة التي

[1] ينظر ، أحمد حسين الزيات : تاريخ الأدب العربي ،ص48
[2] ينظر ، بطرس البستاني : أدباء العرب الجاهلية وصدر الإسلام ، دار هارون عبود ، ط1 ، ص101
[3] ينظر ،بطرس البستاني : أدباء الجاهلية وصدر الإسلام ،دار هارون عبود ، ط1، ص101

كانت بمثابة أجمع كلمة الطريق الوقوف و الإستقاف والبكاء والإستبكاء ، وبها رسوم المنهج العام للمقدمات الطللية في الشعر العربي بعد ذلك المقدمة عامل شكلي في القصيدة تنتمي إلى المقاييس النموذجية المركبة ، ولمنحها القدرة على التأثر وجلب الانتباه ، ولقد أعاب "ابن رشيق" على الشعراء في هذا المجال "بتراء" كلخطبة البتراء[1]

ـ وقد تناولت الحضارات القديمة الأطلال ،ورسم شعراء المقدمات في جل قصائدهم، وكان النصيب الأوفى فيها بكاء الطلال.

[1] ينظر ، ابن رشيق :"القصيدة في صناعة الشعر ونقده ، دار بيروت للطباعة والنشر ج1 ص231.

الفصل الثاني:

نماذج شعرية وفق بناء القصيدة الجاهلية

– تمهـــــــــــد

– المقدمة الطللية

أ) معلقة إمرئ القيس

ب)معلقة طرفة بن العبد

ج)معلقة زهير بن أبي سلمى

2)وصف الناقة

الفصل الثاني

تمـــــــــهيد

يري الباحثون أن أوليات الشعر العربي ضاعت واندثرت وهذه مشكلة الأشعار العالمية فاللوحة الطليعة تعد من أمم الموضوعات التي ترددت ، إذ يعد الطلل بداية المرحلة الشعورية التي تمر من خلالها أحاسيس الشاعر وتجربته،وقد اهتم الشعراء بهذه المقدمات لارتباطها الوثيق بإنسانية الشاعر وصراعه مع الطبيعة من أجل المحافظة على الحياة .

(1) المقدمة الطلية

شرح الألفاظ

أ) معلقة امرئ القيس[1] في ذكر الحبيبة (وأبيات):

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ

فَتُوْضِحَ والمِقْراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

تَرَى بَعَرَ الأرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيْعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

وُقُوْفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمُ يَقُوْلُوْنَ: لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

وإِنَّ شِفائِيَ عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

كذينك مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

فَفَاضَتْ دُمُوْعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي

السقط	مقطع الرمل	مُهْرَاقَةٌ	مسفوحة	معول	من العوبل والبكائ
تُوْضِحَ والمِقْراةِ	موضعان	الدين	العادة	مأسل	اسم موضع
نَسَجَتْهَا	تعاقب عليها	اللوى	حيث يلتوي الرمل ويرق		
الأرْآمِ	الضباء	لَمْ يَعْفُ رَسْمُها	لم تندر أثارها		
السمرات	نوع من الشجرة	نَاقِفُ حَنْظَلِ	الذي يستخرج حبه		
المطى	الإبل	واقف الدابة	حبسها		

بدأ امرؤ القيس معلقته بالحديث عن ذكريات الحبيبة حينما رأى ما ألت إليه ديارما بعد أن هجرتها،فقد درست أثارها وعفت معالمها وأصبحت موطنا

[1] الأدب العربي في مختلف العصور،أبو السعود،العلم والإيمان للنشر والتوزيعص 35

للحيوانات تعيش فيها أمنة مطمئنة،وخيمة عليها الوحشية والرهبة فأثار ذلك مشاعره وحرك عواطفه،فطلب من رفيقه أن يتوقفا معه عن السير ليسترجع مافات من ذكريات ويذرف الدمع حزنا على ما مضى وتخفيفا مما يجد ووفاء بحق هذه الديار [1] ونحن نري من خلال هذه القصيدة صورتين تسيران جنبا إلى جنب :صورة الديار وقد لفها الخراب ثم صورتها وقد بعثت فيها الحياة بعد أن سكنتها الضباء والأبيات من روائع الشعر الجاهلي لبساطة صورها وسهولة ألفاضها والتشبيهات البعيدة في مأخوذة من البيئة العربية .

– ونرى أيضا أن لوحة الطلل بكل صور ما وألونها تمنح الشاعر القذرة على الكلام لأنه يصبح في حالة معاناة شعرية حادة تمد بالمشاعر والأنظار.

المعنى

يخاطب الشاعر ما صحبيه يسألها أن يقفا وأن يشاركاه البكاء إذ يذكر أحبته الذين فارقوه والمنازل التي كانوا فيها ثم غادروها ثم يأخذ يحدد هذه المنازل،بعد ذلك عادت به الذاكرة إلى تلك اللحظة القاسية التي بدأت فيها أخرته،وذلك حين رأى موكب الحبيبة في الصباح مبكر يبدأ رحلته الفراق،وظل هو وحيدا بين شجيرات ذات أشواك وقد تملكه الحزن والألم،وعلاه الهم والغم وظهر عليه القلق والاضطراب وأخذ الدمع ينهمر مدار من عينه حتى بل صدره ومحمله والبكاء شيقي الإنسان أحيانا فما يرقه من عبرات كأنهما يغسل أثار الحزن من نفسه[2]

[1] علي الجندي،تاريخ الأدب الجاهلي،مكتبة دار التراث ،1412 هـ-1991 م **ص 290 (معلقة امرؤ القيس)**

[2] شكري فيصل،تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام ،مطبعة جامعة دمشق ،الفصل الثاني **ص 18**

ب)معلقة طرفة بين العبد [1]

لِخَولة أَطْلالٌ بِبَرْقَةِ ثَهْمَدِ	تَلُوحُ كَبَاقي الْوَشْمِ في طَاهِرِ الْيَدِ
وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مطِيَّهُمْ	يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسَىً وَتَجَلَّدِ
كأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةً	خَلا يا سَفِين بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ
عَدُو لِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ	يَجُوز بُهَا الْمّلاحُ طَوراً وَيَهْتَدِي
يَشُقُّ حَبَابَ الَماءِ حَيْزُ ومُها بها	كما قَسَمَ التِّرْبَ الْمَفايِلُ باليَدِ
وفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المرْ دَشادِنٌ	مُظَاهِرِ سُمْطَيْ لُؤْلؤٍ وَزَبَرْجَدِ
خَذُولٌ تُراعي رَبْرَباً بِخَميلَةٍ	تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الَبرِيرِ وَتَرْتَدِي
وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمى كأَنَّ مُنَوّراً	تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِ
وَوَجْهٌ كأَنَّ الشَّمْسَ حلت رِداءَهَا	عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ

شرح الألفاظ[2]

- الطلـــــل ماتشخص من آثار الديـــــــــــــــار
- البرقـــــة مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصـــــــــى
- تلـــــوح تلمـــــــــــــع
- الوشـــــم غرز ظاهرة اليد وغيره بالإبرة تم حشوا المغارز بالكحل
- النواصـــــف الشعـــــــاب

---

[1] علي الجندي،تاريخ الأدب الجاهلي،مكتبة دار التراث ،1412 هـ-1991 م **ص296**

[2] الأدب العربي في مختلف العصور،أبو السعود سلامة أبو السعود،العلم والإيمان للنشر والتوزيع **ص36 – 37**

- عدوليـــــــة قرية بالبحريـــــــــــن
- حباب الماء أموجـــــــــــــــه
- المفايـــــــل لعب الأطفـــــــــال
- الخلايـــــاد السفـــــــــــــن
- دد واد
- الجنـــــروم الصـــــــــــــدر

المـــعنى

يـذكر الشـاعر في معلقتـه أن خولـة كانـت تسـكن هـذا المكـان (**تعمـد**) وأن أطلالهـا منـه في هـذا الموضـع الـذي تخالطـه الحجـارة والحصـى (**برقـة**) وأن هـذه الأطـلال تبـدو ضـئيلة نحيلة فقد غيرتها الأيام كما يبدو الوشم في ظاهر اليد خطوطا تبين[1]

أمـا البيـت الثـاني فقـد مضـى القـول فيـه في تفسـير البيـت الخـامس مـن أبيـات امـرؤ القـيس تم عـاد بذكرياتـه إلى الماضي،فاسـترجع سـاعة الفـراق وعـرض موكـب الارتحـال وضـخامة وسـيرة السـريع يشـق الـوديان والجبـال غـير صـال بمـا يصـادفه عوائـق وعقـاب وهـذا ظـاهر في البيـت الثالث من القصيدة :

كأنَّ حُدُوجَ الَمْالِكِيَّةِ غُدْوَةً خَلا يا سَفِين بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

وذلـــك نـــرى أن المتتبـــع للمقـــدمات الطللبيـــة والصـــور الـــتي وضـــعها بهـــا الشـــاعر الجـــاهلي يجـــد مـــا تعكـــس الحـــالات النفســـية الـــتي كانـــت تـــدور في ذهـــن الشـــاعر وترســـم لنـــا المعـــانات الـــتي يعانيهـــا والـــتي لم يجـــد لهـــا حـــلا إلا الوقـــوف علـــى الأطلال .

[1] شكري فيصل،تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام ،مطبعة جامعة دمشق ،الفصل الثاني **ص 21**

ونجد أن البكاء على الطلل أصبح جزءا من القصيدة مهما كان موضوعها لأن الطلل عندهم قطعة من الحياة التي تعرم مع مرور الزمن وهي لوحة تمهد لموضوعات القصيدة وتمثل صياغتها،فإذا انتقلنا إلى أكبر شعراء الصنع في الشعر الجاهلي **زهير بن أبي سلمى** وقرأنا المقدمات الطللية في شعره فستقبلنا نفس الظاهرة،فهو يطيل الوقوف عند هذه المقدمات الطللية ويعني بتصويرها لأنه فنان يعرف دقة الكلمة التي تلائم وصفة فقد قسم المقدمة الطللية إلى قسمين :قسم وقف فيه على الأطلال بما فيها من خراب ودمار وقسم آخر زاه متعلقا بالحياة

ج) معلقة زهير بن أبي سلمى:في الأطلال (6 أبيات)

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدُّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ
وَدَيارٌ لَهَا بالرقميتين كَأَنَّهَا مَرَاجِيْعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ
بِهَا العِيْنُ والأرام يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلأْياً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ
أَثَافِيَ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلِ وَنُؤْياً كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِها أَلاَ عم صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ[1]

شرح الألفاظ

- الدِمْنَـــــــــــــــةٌ — ما أسود من آثار الديـــــــــــــــار
- حوْمَانَةِ الدُّرَّاجِ والمتَثَلَّمِ — أسمـــــــــاء أمكنـــــــــــــــة
- لَمْ تَكَلَّـــــــــــــــمِ — لم نتكلم وحركت الميم بالكسرة لظروف الوزن
- الرَّقْمَتَيْـــــــــــــــنِ — اسم المكـــــــــــــــان
- مَرَاجِـــــــــــــــعُ — ج مرجـــــــــــــــوع وهو المجدد

1 الأدب العربي في مختلف العصور،أبو السعود سلامة أبو السعود،العلم والإيمان للنشر والتوزيع ص 38

أرادة الوَشْـــمِ المجـــــدد	الذي رجعت عليه الوشمـــة بالتجـــــديد
النَوَاشِرِ مِعْصَـــــــــمِ	عروقـــــه ناثـــرة أوناشـــــــــرة
المِعْصَـــــــــمِ	موضع الســـــــوار من اليـــــــــد
كَأَنَّـــــــــــهَا	أي كأنها بعد إظهار السبول لها مراجيع وشم

بـــدأ معلقـــة بالحـــديث عمـــا صـــارت إليـــه ديار الحبيبة،فقـــد هجـــرة منـــذ عشـــرين ســـنة فأصـــبحت دمنـــا باليـــة وآثار خافتة،وســـكنها البقـــرة والظبـــاء و أولادهـــا،فكن مـــابين قائمـــات ونائمـــات وماشـــيات وحـــدانا وأفواجا،مقبلـــة مـــدبرة ،صـــاعدة ونازلة،وقـــد تغـــيرت المعـــالم تمامـــا لدرجـــة أنـــه لم يعرفهـــا إلا بعـــد وقـــت طويل،فلمـــا تأكد منها هتفا محييا ودعا لما بالنعيم والسلام [1]

المـــعنى

يقـــف الشـــاعر عنـــد أطـــلال أحبتـــه فيتســـاءل "أهـــذه الـــدمن والأطـــلال مـــن آثارهم؟لقـــد تغـــير كـــل شـــيء فيمـــا حـــتى لـــو شـــك الشـــاعر أن يتركها،ولـــذلك يســـوق حديث هذا الساق من الاستفهام الإنكاري

أن أطـــلال ديارمـــا (**أم أوقـــى**) بالرقمتين،غطتهمـــا الرمـــال فســـترتها غـــير أن الشـــاعر يحـــدثنا كيـــف أن الســـيول قـــد كشـــفت عنهـــا هـــذه الأتربـــة والرمـــال فجـــددتها،وهو يقتصـــر هـــذا البيـــت علـــى تشـــبيه هـــذا التجديـــد فيقـــول أن تجديـــد السيول لهذه الآثار يشبه تجديد الوشم يوضحه ويدل عليه.

[1] علي الجندي،تاريخ الأدب الجاهلي،مكتبة دار التراث ،1412 هـ-1991 م **ص301**

ثم عاد بالذاكرة إلى الوراء يسترجع ساعة الفراق،فصور الموكب بأن الرحلة بدأت في السحر واتجهوا مباشرة نحو وادي الرس،فاخرقوا بذلك كثيرا من لأماكن وكم فيها من الأعداء والأصدقاء وعلى الموكب دلائل النعيم والترف،فقد حليت الهوادج بالأقمشة الحمراء الثمينة،والستائر الرقيقة الغالية وفرشت الرحال بالأثاث الفاخرة وفي كل مكان نزو لوا فيه للرحلة تركوا آثار من الصوف الأحمر إلى أن وصلت الظعائن إلى الماء الغزير الصافي[1]

2) وصف الناقة

رمزت المقدمات الطللية إلى الصراع بين البقاء،ووالفناء وكان أمر طبعيا الانتقال إلى وصف الناقة فهي وسيلة الشاعر في رحلته عبر الصحراء،فهو دائم السعي للبحث عن الماء والكلأ صون لحياته من الموت،وليس هناك أقد من الناقة على صحبة البدوي التي تلازمه في حلة و ترحاله،والارتحال من طبيعته أن يفرق بين الأحبة والصحاب،مما يجعل الشاعر حزينا باكيا،وهنا يرى منجاة من ألمه وحزنه سوى أن يعلو ظهر ناقته فيسرع عليها للقرار من الديار المهجورة التي ذكرته بمرائع الصبا والفراق الأحباب

والشاعر الجاهلي عندما يقف على ديار الأحبة ويتحدث عن حزنه لفراقهم والحنين إليهم،.... ذلك عن هدفه الحقيقي وهو السعي إلى المجد وخوض مجاهل الحياة والانتصار عليها،ولذلك كان الانتقال إلى الناقة معينا له على مجابهة الحياة [2]

[1] شكري فيصل،تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام ،مطبعة جامعة دمشق ،الفصل الثاني **ص22**

[2] ا لأدب العربي في مختلف العصور،أبو السعود سلامة أبو السعود،العلم والإيمان للنشر والتوزيع **ص38**

أ) نموذج طرفة بن العبد

يقول طرفة بن العبد[1]

وإني لأمْضي الْهَمّ عندَ احْتِضَارِه بعَوْجاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

والانتقال إلى الناقة أمر ضروري دعت إليه،تلك الخيبة التي أصابت الشاعر عندما وقف على دباره الخاوية من كل معالم الحياة،وهو عندما ينهي وقفته يبدأ رحلته متخذا من الناقة وسيلة الإمضاء الهم،وجسرا للوصول إلى غايته،لأن الشاعر البدوي بحكم ظروف البيئة قد وطن نفسه على مجابهة الحياة وال الخاوية من كل معالم الحياة،وهو عندما يعي وقفته يبدأ رحلته متخذا من الناقة وسيلة الإمضاء الهم،وجسرا للوصول إلى غايته،لأن الشاعر البدوي بحكم ظروف البيئة قد وطن نفسه على مجابهة الحياة والانتصار عليها،لهذا كان يركب ناقته القوية ضاربا في الصحراء بقوة وعزم،تعكس صلابة الناقة صلابته،وتبين قوتها مدى قوته وبذلك لم يكن الانتقال من الوقوف على الأطلال إلى وصف الناقة مفتعلا ،وإنما الكثرة الكاثرة من الشعراء كانت تتخلص تخلصا رائعا عندما تنتقل من المقدمة الطللبية إلى وصف الناقة[2]

[1] ديوانه ص 26

[2] شرح قصائد السبع الطوال للزوزني ص 49

ويقول أيضا [1]

يتمثل ناقته وهي مندفعة على الطريق الذي يشبهه بطريق الكساء المخطط،وهي تسابق في مشيتها إبلا كراما سريعا:

أمونٍ كَأَلْوَاحِ الإرانِ نَصَأتُّها على لاحِبٍ كأنّهُ ظَهْرُ بُرْجُ

تُبارِي عِتاقًا ناجِيَاتٍ وأَتْبَعَت وَظيفًا وَظيفًا فوق مَورٍ مُعَبَّد

ثم يصف الناقة وهي تري أيام الربيع،وقد اختار الربيع لعودة الحياة إلى الصحراء مرة أخرى:

رَبّعَتِ القُفّينِ في الشّوْلِ تَرْتَعِي حَدائِقَ مَوليّ الأسِرّةِ أغْيَد

ثم أخذ يصف أعضاءها عضوا عضوا:

لها فَخِذَانٍ أُكْمِلَ النّحْضُ فيهما كَأَنَّهما بابا مُنيفٍ مُمَرَّدِ

ثم يستمر طرفة في وصف هذه الأعضاء وشدتها ودقة إحكامها،متانة بنيتها وسرعتها وكأنها مثال نحت تمثلا شغف به:

لَها مِرفَقانِ أَفتَلانِ كَأَنَّها تَمُرُّ بِسَلمَي دالِجٍ مُتَشَدَّدِ
كقنطرة الرُّوميّ أقسمَ ربها لتكفنْ حتى تُشادَ بقرمد

وبذلك نري طرفة وقد صنع تمثالا لناقة وهو كلف بهذا التمثال لذا نره يتناوله من كل زواياه،وتشبيهات طرفة لناقته غاية في الدقة والروعة،وقد يشبه

[1] شرح القصائد السبع الطوال للزوزني ص 49

كل عضو بما يقابله في الطبيعة وهو في وصفه اختار لناقته كل أوصاف القوة لأن الشاعر الجاهلي يعني بتحقيق الانتصار على الحياة .

على مثلِها أمضي إذا قال صاحبي ألا لَيتَني أفديكَ منها وأفْتَدي
وجاشَتْ إليه النّفسُ خوفاً، وخالَهُ مُصاباً ولو أمسى على غَيرِ مَرصَدِ

وهكذا وصف الشاعر الجاهلي نافته التي في نظره ليست مجرد حيوان بل هي وسيلة لمحاسبة الحياة ووقعها الأليم،وهي في كل الأحوال رمز لحياته وجزء من كيانه وشريكته في مسيراته وأحزانه،فهي لم تكن وسيلة لإمضاء لهم أو وسيلة للوصول إلى الممدوح وإنما في شريكة لحياته.

ومن هنا كانت أحاديث الشعراء عن الناقة تؤكد قوتها،وشدة مقاومتها للطبيعة ذات الوجه الكالح ،وقد أضفي الشعراء على الناقة وعلى الحيونات التي شبهوها بها مجموعة من الأحاسيس فإذا شبهوها بالحمار الوحشي جعلوه قويا يستطيع مجابهة البرد والمطر شتاء،ولهيب الصحراء صيفا،وإذا شبهوها بالبقرة الوحشية جعلوها قوية تجابه تحديا الطبيعة القاسية وغالبا مايكتب النصر في النهاية للحمار أو البقرة .

ومن ذلك نعلم أن صورة الناقة ورحلتها عبر الصحراء،إنما تمثل صورة لحياة العربي نفسه فالعربي في جابهة ظروف الطبيعة المختلفة يناضل،ويحارب وينتصر وقد أضفي هذه الأشياء على ناقته وعلى التشبيهات التي ساقها ليبين لنا مدى قوته ملابئة وتحديد لظروف الطبيعة القاسية وهو عندما يضفي عليها صفات القوة والصبر والصلابة والتحمل فكأنه يتحدث عن نفسه.

الخاتمة

الخـــاتمة :

إن الأدب العربي ينبع من الأدب الجاهلي ،منه ايتقى تقاليده ومقومات أصالة العريقة،ونحن لا ننكر الأدب العربي يتطور تطور الكائنات الحية في مراحل عمرها المتنوعة،ولكن هذا التطور ليس نوعا من إقلاع الجذور، ولا هو إنباب جديد في أرض جديدة،في أرض جديدة،بل هو إادة تشكسل الماضي ،وليس ما في الأدب العربي إلى الأدب الجاهلي،ومن هنا فإن أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هي التالي:

الأطلال هي ذكريات،فإنها تعتبر عن أطوار حضارتها والإحساس بزمان دور كبير في فكر الإنسان وشعوره فتناولنا في الفصل تمهيدي نشأة الطلل ،لغة ،واصطلاحا بإضافة إلى الخصائص الفنية للمقدمة الطللية .

وكان لبنية الطلل في الحضارات القديمة مكانة متميزة خطيت بقدر كبير من الإجلال تناولنا فيها كل من الحضارات المصرية القديمة والحضارة الرومانيةوحضارة تدمر لننمي بالإطلال التاريخية الإسلامية في المغرب مبرزين الآيات المعمارية التي زهوت بها آنذاك .

كما قمنا بدراسة الأطلال في العصرين الجاهلي والحديث من خلال قصيدتين حللنا هما للأخفش ألتغليبي وخليل حاوي ووضعنا مقارنة لنرصد الفرق بينهما .

لقد ظل الشعراء يصطفون لغة الأطلال ويتذكرون الديار ،ومنازل الأحبة بعد انقضاء العصر الجاهلي رغم تغير الحياة الاجتماعية والثقافية،والسياسة وظلوا يتنقلون من موضوع إلى موضوع في القصيدة وظلت المادة الفكرية ،والخالية التي أرثيبعمائمها شعراء العصر الجاهلي هي نثها.

فالمس ،النجوم،والخيال ،الوديان،الشجر،والنبات،والأبقار،والفرس،والبحر،.كل هاته ظلت مابت تفكير الشعراء على مدى العصور المدروسة في هذا لبحث سواء كا نابع من تجربة واقعية أم من حياة حقيقة

الخـــاتمة :

عشها الشاعر أم كان مجرد وصف تقليد لصورة صاخبة بغية إرضاء الذوق العام الذي الثه وارتضاه تقليدا ما يجب الخروج عنه فهذه هي الأطلال في الشعر العربي جئنا بها دراسة جمالية وموضوعية من معانتي مافيه إغناءلذات وتحرير ا لها من أسرار الجمود لتكون أغنية لحنا إنسانا حرا

قائمة المصادر والمراجع

قائمة والمصادر والمراجع

المصادر:

أبو السعود ، الأدب العربي في مختلف العصور ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ص35.

شكري فيصل تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام ، مطبعة جامعة دمشق ، الفصل الثاني ص18.

المراجع :

1_أحمد شوقي ،ديوان الشوقيات ،دار الكتب العلميات ، ط2002،2.

2_أحمد حسين زيات،تاريخ الأدب العربي ، دار بيروت ،للنشر ،ط1

3_ ابن منظور :لسان العرب ، دار الصادر بيروت ، ط1 ،1410هـ/1999م.

4_ ابن رشيق:"القصيدة في صناعة الشعر ونقده ، دار بيروت للطباعة والنشر ج1

5_ امرئ القيس : ديوانه ، دار بيروت للطباعة والنشر والتوزيع، دط1 ،2001.

6_المازني ،ديوانه،دار الشروق ،دط

7_البحتري، ديوانه ، تحقيق عمر فاروق الطباع ،دار الأرقم للطباعة للنشر والتوزيع ،دط،2001

8_ بطرس البستاني : أدباء العرب الجاهلية وصدر الإسلام ، دار هارون عبود ، ط1 ،1979

9_ محمد عبد الواحد الحجازي :الأطلال في الشعر العربي ، دراسة جمالية،دار الوقار الديني للطباعة والنشر ، ط1 ،2002.

10_محمد زغلول سلام:مدخل إلى الشعر الجاهلي دراسة في البيئة والشعر،الناشر دار المعارف.

11_ حسن عطوان : مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي ، دار معارف بمصر ،1995.

12_ حسن عموني : الطليل في الشعر العربي دار المنتخب العربي ، بيروت، لبنان ط1 ، (1419هـ-1999م) ص22.

13_خليل مصران ، ديوانه ، دار الكتاب العربي ،دار المعارف،ط1.

14_عدنان مردم ،ديوان عبير من دمشق ، مؤسسة الرسالة بيروت ط1979،1م

15_ زهير بن أبي سلمى :ديوانه،تحقيق عمر فاروق الطباع ،دار الأرقم ، بيروت دط

الفهرس

فهرس المحتويات

الفهرس والمحتويات صفحة

محتوى المذكرة

البسملة

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة..... أ

المدخل لبيئة الجاهلية..... 08

الفصل الأول : المقدمة الطللية 10

أ_لغة.....10

ب_ اصطلاحا.....11

الخصائص الفنية للمقدمة الطللية.....12

نشأة الطلل.....14

الفصل الثاني :نماذج شعرية وفق بناء القصيدة الجاهلية

تمهيد.....18

أ-المقدمة الطللية.....19

_معلقة امرئ القيس.....19

_ معلقة طرفة بن العبد 21

ب_وصف الناقة.....23

_معلقة زهير بن أبي سلمى.....24
_خاتمة.....31
قائمة المصادر والمراجع.....34